أشهر علماء المدرسة الأصولية والفقهية لفقهاء سمر قند والشام
- دراسة مقارنة -

The most famous scholars of the fundamentalist and jurisprudential school of jurists in Samar Qand and the Levant - A comparative study -

م.م.عادل خليل عزاوي الخزرجي
ديوان الوقف السني/ كلية الإمام الأعظم الجامعة
adil.khaleel@imamaladham.edu.iq

الملخص

جمع في هذا البحث الكثير من فقهاء سمرقند وفقهاء الشام، وذكر خصائص مدرسة سمرقند والبعض من أصوليها، وبين الباحث سيرة كل منهم وتاريخ وفاته ونشأته، ثم تكلم عن نشأة هذه المدرسة، وكذلك علماء الشام وأشهر فقهائها في هذا القرن ونشأة الفقه في هذه المدراسة ، ثم ذكر المدارس الفقهية التي تشمل المذهب الشافعي والحنفي والحنبلي ثم الظاهرية؛ لتكون لديه فكرة متكاملة عن مدرسة سمرقند ومدرسة الشام.

الكلمات المفتاحية : ((فقهاء، الأصولية، سمرقند، الشام))

Abstract

In this research, he collected many of the jurists of Samarkand and the jurists of the Levant, and mentioned the characteristics of the Samarkand school and some of its origins. The researcher explained the biography of each of them, the date of his death and his upbringing. Then he spoke about the emergence of this school, as well as the scholars of the Levant and its most famous jurists in this century and the emergence of jurisprudence in this school, then Mentioning the schools of jurisprudence that include the Shafi'i, Hanafi, Hanbali and then Dhahiri schools; To have a comprehensive idea about the Samarkand School and the Levant School.

Keywords: ((jurists, fundamentalism, Samarkand, the Levant))

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد مصباح الحق وهادي الخلق، سيد المرسلين وخاتم النبيين الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم، والصلاة والسلام على آله وصحبه الطيبين أجمعين.

فإن «فقهاء سمر قند وفقهاء الشام» تكمن اهميتهم بأن لهم الفضل في خدمة الدين والعلم وكان كلا من مدرسة سمرقند والشام الأثر الواضح في هذا، وجاء هذا البحث في بيان رجالات كلا منها من الفقهاء والأصوليين، وبيان خصائص كل مدرسة، وما انمازت به عن الأخرى، وكذلك تطور مدرسة سمرقند وكيف وصلت إلينا، ومدرسة الشام كذلك.

- مشكلة البحث

يتحدث البحث عن مدرسة الشام وسمرقند، فذكر نشأة كل منها وخصائصها وأهم رجالاتها، وعلى الرغم من كثرة الكتابات في كلا المدرستين لكننا لم نجد فيها ما يغني عن دراستها، فأراد الباحث الكلام عنها وعن رجالاتها وبيان اوجه الخلاف بينهما.

- أسئلة البحث

١. ماهي مدرسة فقهاء سمرقند.
٢. ماهي خصائص مدرسة سمرقند.
٣. ماهي مدرسة فقهاء الشام.
٤. من هم اشهر فقهاء الشام.

- أهداف البحث

١. مدرسة فقهاء سمرقند.
٢. خصائص مدرسة سمرقند.
٣. مدرسة فقهاء الشام.
٤. أشهر فقهاء الشام.

- أهمية البحث

تأتي أهمية البحث عبر دراسة وتحليل واستنباط مدرسة فقهاء سمرقند ومدرسة فقهاء الشام، بالإضافة الى استنباط أسس قوية على المنهج الفقهي الذي تسير عليه كلا المدرستين، وبيان أهمية ذلك عن طريق جمع المعلومات ومقارنة الآراء واستعلام الاعلام من رجالاتها وخصائصهم.

- حدود البحث

يتحدث البحث عن دراسة مدرسة الشام ومدرسة سمرقند، وذكر نموذجا من رجالاتهما وعن الخصائص و مرحلة تطور الفقه.

- منهج البحث:

إن طبيعة البحث تقتضي تقسيمه إلى المناهج الآتية:

المنهج المقارن وذلك عبر المقارنة بين المدرستين من حيث الخصائص والأسس التي تقام عليها، بعد استقرائي بجمع المعلومات من المصادر الفقهية القديمة والحديثة، واستقصاء المواد العلمية في كلا المدرستين، وتحليلي لها إذ تم جمع المعلومات لهاتين المدرستين، ومن ثم تحليله تحليلا علميا عن الطريق رصد الأسس التي تقام عليها كلا المدرستين.

- الدراسات السابقة:

على الرغم من كثرة ما كتب في هذا الموضوع، إلا أن كل ما كتب حسب علمي التواضع لم يضع نموذجا قابلا للتحقق على أرض الواقع ، فلم أجد في المصادر مايبين ذلك واضحا مستقلا، فأراد الباحث بيان خصائص وأشهر رجال كلا من المدرستين.

ومن أبرز ما كتب في هذا المجال ما كتبه جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، في المنتظم في تاريخ الأمم والملوك[1]، الذي تكلم فيه عن شيء من تاريخ مدرسة سمرقند وذكر علمائها ومن الخصائص التي امتازت بها وكذلك تكلم عن الشام وذكر من علمائها.

اقتضت طبيعة البحث أن أقسمه بحسب الآتي: المبحث الأول: مدرسة سمرقند وفقهاء وخصائصها هذه المدرسة، وفيه المطلب الاول: فقهاء سمرقند، والمطلب الثاني: اثر المدرسة السمرقندية الاصولية، والمطلب الثالث: خصائص المدرسة السمرقندية، أما المبحث الثاني: مدرسة الشام وفقهائها والمدارس الحديثة في الشام، وفيه المطلب الاول: فقهاء الشام، والمطلب الثاني: أهم المدارس الحديثة في الشام، ثم الخاتمة .

(١) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م)، ١٧/ ٢٥١.

المبحث الأول
((فقهاء مدرسة سمرقند والأصوليون وأهم خصائصها))

المطلب الأول: فقهاء مدرسة سمرقند وكانوا بحسب الآتي:

١. كثير بن زياد أبو سهل البرساني الخراساني:

أصله من البصرة سكن بلخ ثم سكن سمر قند يروي عن الحسن وأهل العراق الأشياء المقلوبة استحب مجانبة ما انفر من الروايات روى عنه أهل بلخ وسمرقند وهو الذي روى عن مسة عن أم سلمة قالت كانت النفساء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تقعد بعد نفاسها أربعين يوما وكنا نطلي على وجوهنا الورس من الكلف أخبرنا أبو عروبة قال حدثنا عبد الرحمن بن عمرو القملي قال حدثنا زهير بن معاوية قال حدثنا علي بن عبد الأعلى أبو الحسن الأحول عن أبي سهل البصري عن مسة وأبو سهل هذا هو كثير بن زياد البرساني (ت١٣٠ه)[١].

٢. إسحاق بن إبراهيم أبو علي السمرقندي:

روى عن جريج والحسين بن واقد سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك زاد أبو زرعة: يعد في الخراسانيين، وزاد أبي: هو قاضي سمرقند وبلخ روى عنه عبدة بن سليمان وأحمد بن منصور المروزي(ت ٤١١ه)[٢].

٣. محمد بن عمرو بن خالد بن فرّوخ الحرّانى:

يكنى أبا علاثة؛ فإنه حدّث عن أبيه، وعن محمد بن عمرو بن سعيد بن أسد بن موسى، ومحمد بن الحارث، وعبد الله ابن صالح. روى عنه أبو القاسم الطّبرانى، وأبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله بن جميل البغدادى (نزيل سمرقند) ، وجماعة كثيرة(ت ٢٩٢ه) بمصر[٣].

٤. عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن هارون السمرقندى التّنّيسىّ :

أصله من سمرقند. يكنى أبا عمرو. هو وأهل بيته كلهم يسكنون ب «تنيس» . حدّث عن أحمد ابن شيبان الرملى، ومحمد بن عبد الحكم القطرى، وأبى أمية محمد بن إبراهيم الطّرسوسىّ، ونحوهم. وكانت

(١) ينظر: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، (حلب: دار الوعي، ط ١، ١٣٩٦هـ)، ٢/٢٢٤.

(٢) ينظر: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (بيروت: دار التراث العربي، ط ١، ، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م)، ٢/٢٠٧.

(٣) ينظر:عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد، تاريخ ابن يونس المصري، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢١ هـ)،١/٤٥٩.

له سماعات صحاح في كتب أبيه، وكان ثقة. وعلت سنّه(ت٣٤٥ه) ب(تنيس) في شهر شعبان [١].

٥. محمد بن عبد بن عامر بن مرداس بن هارون بن موسى السّغدي :

يكنى أبا بكر. من أهل سمرقند قدم علينا سنة سبع وتسعين ومائتين ، ولم يكن بالمحمود في الحديث. وقال لنا: ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين ولم يعرف تاريخ وفاته[٢].

٦. أحمد بن نصر بن أبي عبد الله العتكي:

من أهل سمرقند كنيته أبو بكر وكان رجلا صالحا مجتهدا في العبادة يروي عن سفيان بن عيينة وأنس بن عياد وحفص بن مسلم الفزاري روى عنه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وأهل بلده (ت ٢٤٥ه) وكان ممن أظهر قمع البدع أيام المحنة وشدد فيه وقام بالواجب في دفعه[٣].

٧. إسحاق بن إبراهيم أبو على السمرقندي القاضي:

كان على قضاء سمرقند وبخارا يروى عن بن جريج روى عنه رجاء بن المرجى المروزي ومحمد بن سليمان القيراطي روى عن عمرو بن عاصم بن الشاه بن خازن المروزي وهو أبي عاصم (ت ٣٤٢ه)[٤].

٨. حسين بن نوح بن سفيان السلمي:

من أهل سمرقند يروي عن أبي نعيم وقبيصة والد عبد الجليل روى عنه أهل بلده الواسطي السلمي تتلمذ على يديه عبد الرحمن بن اسحاق بن حارث ومن شيوخه الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النظر بن ضمضم بن زيدﷺ[٥].

٩. سعيد بن هاشم الكاغذي أبو توبة من أهل سمرقند:

يروي عن أبي نعيم والعراقيين حدثني عنه محمد بن صالح وأهل سمرقند مستقيم الحديث صاحب سنة مات يوم الإثنين لسبع بقين من ربيع الأول سنة تسع وخمسين ومائتين[٦].

---

(١) ينظر:عبد الرحمن الصدفي، تاريخ ابن يونس المصري، ٢/ ١٤٥.

(٢) ينظر: الصدفي، تاريخ ابن يونس المصري، ٢/ ٢٠٩.

(٣) ينظر: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، الثقات،(الهند: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن،ط ١، ١٣٩٣هـ.١٩٧٣م)، ٨/ ٢٢.

(٤) ينظر عبد القادر محمد بن نصر الله القرشي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية(مير محمد كتب خانه – كراتشي، د ط، د ت)، ١/ ١٣٩. ينظر ابن حبان، الثقات، ٨/ ٢٧٢.

(٥) ينظر موسوعة الحديث، معلومات عن حياة الراوي، hadith.islam-db.com شوهد بتاريخ ٣٠/ ٤/ ٢٠٢٤، الساعة ٨:٣٨ م . ينظر ابن حبان، الثقات، ٨/ ١٩٢.

(٦) ابن حبان، الثقات،٨/ ٢٧٢.

وهناك علماء كثير لاتسع هذه الدراسة لذكرهم فأكتفى الباحث بذكر هؤلاء العلماء الكرام.

المطلب الثاني: أثر المدرسة السمرقندية الاصولية

إن مدرسة سمرقند الأصولية كانت أقل ظهورا من مدرسة العراق الأصولية وخاصة في القرن الرابع؛ لأن بغداد تحديدا كانت الحاضرة العلمية للعالم الاسلامي، كما أن المذهب الحنفي متمركز في العراق ، ومنه انطلق الى سائر البلاد فكان العراق مهد المذهب ومركز قوته، وهذا لايعد نقصا في المدرسة السمرقندية، فكلتا المدرستين قامت على اسس علمية رصينة، ولكن لفقد الاصوليون في المراحل المتقدمة لم يحدد البداية التاريخية الدقيقة ،لولا علاء الدين السمرقندي في كتابه الميزان، ومحمود بن زيد اللامشي في كتابه الفقه[1] فقد عاصر علاء الدين ، ولولا كتابا الميزان واصول اللامشي، لظننت أن التغيرات التي احدثها السرخسي والبزدوي والدبوسي من عند انفسهم، ولما استطعنا تميز مدرسة سمرقند عن مدرسة العراق ولا علمنا وجودها[2].

ومن أشهر الاصوليين في هذه المدرسة

١. علي بن الحسن بن علي بن محمد بن عفان بن علي بن الفضل بن زكريا بن عثمان ابن خالد بن زيد بن كليب الماتريدي أبو الحسن القاضي سبط شيخ الإسلام أبي منصور الماتريدي تفقه على جده لأمه (ت ٥١١هـ) ودفن بحاكرديز إحدى مقابر سمرقند رحمه الله تعالى[3].

٢. الحسين بن علي بن أبي القاسم، أبو علي اللامشي من أهل سمرقند، روى الحديث وتفقه، وكان يضرب به المثل في النظر، وكان خيرا دينا على طريق السلف، مطرحا للتكلف أمارا بالمعروف، بعث رسولا من خاقان ملك ما وراء النهر إلى دار الخلافة، فقيل له: لو حججت فقد وصلت بغداد، فقال: لا أجعل الحج تبعا لرسالتهم، فرجع إلى سمرقند وتوفي في رمضان سنة(٥٢٢هـ)، وهو ابن إحدى وثمانين سنة[4].

٣. محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي: فقيه، من كبار الحنفية أقام في حلب،

(١) ينظر اللامشي، محمود بن زيد، أصول الفقه، (دار الغرب الاسلامي، ط ١، ١٩٩٥م)، ص٩١، ١٠٥، ١٠٤،١٣٤،١١٦،١١٣.

(٢) ينظر هيثم عبد الحميد خزنة ،الدكتور، تطور الفكر الأصولي الحنفي (دراسة تاريخية تحليلية تطبيقية)، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١،٢٠١٤م)، ص١٥٥.

(٣) عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، د ط، د ت، ١/ ٣٥٦.

(٤) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ١٧/ ٢٥١. ينظر تراجم عبر التاريخ، الحسين بن علي، Tarajm ، شوهد بتاريخ ٣٠/ ٤/ ٢٠٢٤م، الساعة ١٤:٩ م.

واشتهر بكتابه « تحفة الفقهاء» وله كتب أخرى، منها « الأصول « (ت ٤٥٠هـ-١١٤٥م) [١].

المطلب الثالث: خصائص مدرسة سمر قند الاصولية

١ . عدم ايراد الفروع إلا اليسير منها والقليل، ولم يكن لهم اساس في تخريج الاصول ولم يكن ترجيح الآراء مبنيا عليها.

٢ . اعتمد مشايخ سمرقند في بناء المسائل الاصولية على علم الكلام، وتأثروا به كثيرا في وضعهم للمسائل، مما جعلهم يربطوها بالعقيدة الماتريدية.

٣. مما يتميز به مشايخ سمرقند في مصنفاتهم ميلهم الى تحديد المدلولات والمصطلحات بطريقة منطقية، فيضعون مجموعة من الحدود والتعريفات في بداية التصنيف [٢].

المبحث الثاني

((فقهاء الشام وأهم المدارس الحديثة فيها وأهم رجالات هذه المدارس))

المطلب الأول: فقهاء الشام

١.سهل بن أحمد بن محمد بن حامد بن أسد بن إبراهيم الطوسي، ثم الأبيوردي، أبو عبيد، فاضل، فقيه، من أفاضل فقهاء الشام، من أفاضل فقهاء الشافعيين، سمع عن المخلدي وطبقته، وهو من بيت العلم والحديث والدين، مات في حد الكهولة، روى عنه الحسن بن محمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الفقيه (ت ٥٧٠هـ)[٣].

٢.يحيى بن يحيى بن قيس بن حارثة أبو عثمان الغسانى الدمشقى، سيد أهل دمشق، استعمله عمر بن عبد العزيز على قضاء الموصل. روى عن محمود بن لبيد الصحابى، وسعيد بن المسيب، وأبى إدريس الخولانى، وعروة، ومكحول، وآخرين. روى عنه ابنه هشام بن يحيى، وعبد الرحمن بن يزيد، وابن عون، ومحمد بن إسحاق، وسفيان بن عيينة، وآخرون. واتفقوا على توثيقه وجلالته.

قال يحيى بن معين: كان ثقة، شاميًا، شريفًا، فقيهًا. وقال أبو محمد بن حبان: هو من فقهاء الشام وقرائهم،

(١) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام ، (دار العلم للملايين: ط ١٥، أيار / مايو ٢٠٠٢ م)،٣١٧/٥.

(٢) ينظر هيثم عبد الحميد علي خزنة، الاختلافات الاصولية بين مدرستي العراق وسمرقند وأثرها في اصول الفقه الحنفي،(الجامعة الاردنية: كلية الدراسات العليا، قسم الفقه واصوله)، ص٣٤.

(٣) تقي الدين، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الازهر بن أحمد بن محمد العراقي، الصرَّيفيني، الحنبلي، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، (دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع سنة ، د ط، ١٤١٤هـ)،٢٦٣/١.

ولد يوم مرج راهط فى أيام معاوية بن يزيد سنة أربع وستين، (ت ١٣٣ه) بدمشق وقال ابن أبى حاتم: سنة خمس وثلاثين. قال: ويقال: إنه شرب شربة فشرق بها فمات[١].

٣.يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك ، واسمه هانئ، الهمداني الدمشقي الفقيه، قاضي دمشق، أخو الوليد بن عبد الرحمن بن أبي مالك، ووالد خالد بن يزيد بن أبي مالك روى عن: أنس بن مالك ، وجبير بن نفير، وخالد ابن معدان ، وسالم بن عبد الله بن عمر، وسعيد بن المسيب، وسليمان بن يسار، وشهر بن حوشب، وعبد الحميد بن عبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب، وأبيه عبد الرحمن بن أبي مالك، وعطاء بن أبي رباح ، وعلقمة بن مرثد وهو من أقرانه، وعمر بن عبد العزيز، وأبي عبيد الله مسلم بن مشكم، ومعاوية بن أبي سفيان وفي سماعه منه نظر، ونافع مولى ابن عمر، وواثلة بن الأسقع، وأبي إدريس الخولاني، وأبي أيوب الأنصاري مرسل (ت ١٣٨ه أو ١٣٠ه)[٢].

٤.أبو إدريس الخولاني عالم أهل الشام عائذ الله بن عبد الله الدمشقي الفقيه: أحد من جمع بين العلم والعمل ذكر سعيد بن عبد العزيز مولده عام حنين أخذ عن معاذ بن جبل قال ابن عبد البر سماعه منه صحيح وروى عن أبي الدرداء وأبي ذر وحذيفة وعبادة بن الصامت وعوف بن مالك وأبي هريرة وطائفة وعنه الزهري ومكحول وربيعة القصير ويحيى بن يحيى الغساني ويونس بن ميسرة وآخرون وكان واعظ أهل دمشق وقاصهم وقاضيهم قال أبو داود سمع أبو إدريس الخولاني من أبي الدرداء وعبادة قال مكحول: ما علمت أعلم من أبي إدريس وثقه النسائي وغيره، وذكر لدحيم هو وجبير بن نفير، فقال: أبو إدريس عندي هو المقدم، ورفع من شأن جبير لإسناده وأحاديثه، وقال الزهري: كان أبو إدريس من فقهاء الشام وقال سعيد بن عبد العزيز: كان عالم أهل الشام بعد أبي الدرداء. وقال ابن جابر عزل عبد الملك أبا إدريس عن القصص وأقره على القضاء فقال: عزلوني عن رغبتي وتركوني في رهبتي، قال سيار وابن معين (ت ٨٠هـ) رحمة الله عليه[٣].

٥.الكلاعي الحمصي خالد بن معدان بن أبي كرب أبو عبد الله الكلاعي الحمصي كان يتولى شرطة يزيد

(١) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تهذيب الأسماء واللغات، (بيروت: دار الكتب العلمية، د ط، د ت)، ٢/ ١٦٠.

(٢) يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٠ – ١٩٨٠م)،٣٢/ ١٨٩. ينظر الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٥/ ٤٣٩.

(٣) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تذكرة الحفاظ ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م)، ١/ ٤٦.

بن معاوية وروى عن أبي عبيدة ومعاذ وعبادة وأبي الدرداء وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو ومعانية وغيرهم وأدرك سبعين من الصحابة وكان من فقهاء الشام بعد الصحابة له علم وعمل وكلام في المواعظ وذكر الموت وكان علمه في مصحف له أزرار وعرى وكان الأوزاعي يعظمه وقال أنا له قعب وقال العجلي تابعي ثقة وروى لخالد الجماعة ومات وهو صائم (ت ١٤٨هـ) بأنطرطوس[١].

٦. دحيم بن إبراهيم يعرف بابن اليتيم(ت ٢٤٥هـ) كان من فقهاء الشام وعلمائها وخيارها، خرّج له البخاري في (باب هجرة النبي صلّى الله عليه وسلم) ، [٢].

المطلب الثاني: المدارس الحديثة في بلاد الشام

ذكر الباحث في المجال الفقهي في القرن الثامن الهجري لضيق الدراسة ، ومن تتبع الفقه فيه يقول وجدت فيه الموسوعات الفقهية التي سهلت على الفقهاء الاطلاح والبحث والدراسة التي فيها فقه النبي صلى الله عليه وسلم وفقه الصحابة والتابعين ، فما اعتمد على الاثر، فقد استفاد منه فقهاء الشام من كتاب المحلى لأبن حزم الاندلسي الذي دون فيه فقه الصحابة والتابعين.

كما نجد فقهاء المذاهب دونوا فقه ائمتهم في موسوعات فقهية كبيرة، كما ان بعضهم دون فقهه بقلم كما صنع الشافعي في الام الذي نشره في بغداد، ومنها المجموع للإمام النووي الذي تتلمذ عليه فقهاء القرن الثامن الهجري.

ونجد في الفقه الحنفي موسوعات كبيرة كالمبسوط للسرخسي وايضا كتاب الطحاوي وابي بكر الرازي وغيرهم من ائمة الحنفية رحمهم الله تعالى.

وفي الفقه الحنبلي كتاب المغني للإمام عبد الله بن احمد ابن محمد بن قدامة المقدسي ثم الدمشقي الصالحي والذي يذكر في كتابه اقوال الصحابة والتابعين وعلماء الامصار المشهورين.

ومما يدل على الاهمية التي حازتها والشهرة التي اكتسبتها عند علماء الشام في القرن الثامن الهجري وماذكر من قول ابن رجب وغيره[٣].

---

(١) صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، الوافي بالوفيات، (بيروت: دار إحياء التراث،د ط، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)،١٣/ ١٦٠.

(٢) أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهجراني الحضرمي الشافعي، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، (جدة: دار المنهاج، ط ١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م)، ٢/ ٥٣٦.

(٣) ينظر محمد بن عزوز، مدرسة الحديث في بلاد الشام خلال القرن الثامن الهجري عصر الائمة ابن تيمية والمزي والذهبي والبرزالي، (دار البشائر الاسلامية: ط ١، ١٤٢١هـ. ٢٠٠٠م)، ص ٥٠.٥١.

❖ المطلب الثالث: ومن ابرز فقهاء الشام في هذا العصر

عبد الله بن مروان الفارقي (ت٧٠٣ه) وسليمان بن ابي العز الاذرعي(ت٧٠٧ه) وعثمان بن محمد البارزي(ت٧٣٠ه) ويوسف المحجي (ت٧٣٨ه) وابن مفلح الدمشقي (ت٧٦٤ه) وشهاب الدين السبكي(ت٧٧١ه) وغيرهم من الفقهاء .

وكانت الشام تحت حكم المماليك فلم يستقلوا مذهبا جديدا وكان اكثرهم ميلا للمذهب الشافعي[١]

واشتهر من فقهاء التابعين بالشام والجزيرة: أبو إدريس الخولاني وشهر بن حوشب الأشعري، ثم انتقل الفقه إلى طبقة ثانية ومنهم: عبد الله بن أبي زكري وهاني بن كلثوم ورجاء بن حيوة ومكحول الشامي، ومنهم أبو أيوب سليمان بن موسى أبو الربيع الأشدق، توفي بالشام سنة ١١٩ هـ.

ثم انتقلت الفتوى بالشام إلى الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز التنوخي ومنهم: يزيد بن يزيد بن جابر، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وأبو الهذيل محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي، ويحيى بن يحيى الغساني وكان مفتي أهل دمشق. وثبتت الفتيا بالشام على مذهب الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز. ومن فقهاء التابعين بالجزيرة: ميمون بن مهران[٢].

الخاتمة

في نهاية هذه الدراسة عن فقهاء الشام وفقهاء سمرقند وبعد أن بين الباحث فقهاء كل من المدرستين وذكر خصائص ونشأة كلا منهما يمكننا أن نستنتج ونوصي بما يلي:

الاستنتاجات:

١. يعمد فقهاء سمرقند الى عدم ايراد الفروع الا اليسير منها والقليل، ولم يكن لهم اساس في تخريج الاصول ولم يكن ترجيح الآراء مبنيا عليها خلافا لفقهاء الشام.

٢. اعتمد مشايخ سمرقند في بناء المسائل الاصولية على علم الكلام خلافا لفقهاء الشام الذين اعتمدوا على تحصيل قوانين الاستنباط وقواعده لاستفادة الأحكام من الأدلة فكتبوها فنا قائما برأسه.

٣. أن هاتان المدرستان تطورت كثيرا وتقدمت تقدما حتى وصل علمهما الينا.

(١) ينظر محمد بن عزوز، مدرسة الحديث في بلاد الشام خلال القرن الثامن الهجري عصر الائمة ابن تيمية والمزي والذهبي والبرزالي، ص٥١.

(٢) ينظر أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، طبقات الفقهاء، (بيروت: دار الرائد العربي،ط ١، ١٩٧٠م)، ١/ ٧٦.

المصادر والمراجع

١. أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، طبقات الفقهاء، (بيروت: دار الرائد العربي،ط ١، ١٩٧٠م)، ١/ ٧٦.

٢. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تهذيب الأسماء واللغات، (بيروت: دار الكتب العلمية، د ط، د ت)، ٢/ ١٦٠.

٣. أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، (جدة: دار المنهاج، ط ١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م)، ٢/ ٥٣٦.

٤. أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (بيروت: دار التراث العربي، ط ١، ، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م)، ٢/ ٢٠٧.

٥. تقي الدين، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الازهر بن أحمد بن محمد العراقي، الصَّريفيني، الحنبلي، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، (دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع سنة ، د ط، ١٤١٤هـ)،١/ ٢٦٣.

٦. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م)، ١٧/ ٢٥١.

٧. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ١٧/ ٢٥١. ينظر تراجم عبر التاريخ، الحسين بن علي، Tarajm ، شوهد بتاريخ ٣٠/ ٤/ ٢٠٢٤م.

٨. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام ، (دار العلم للملايين: ط ١٥، أيار / مايو ٢٠٠٢ م)،٥/ ٣١٧.

٩. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تذكرة الحفاظ ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م)، ١/ ٤٦.

١٠. صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، الوافي بالوفيات، (بيروت: دار إحياء التراث،د ط، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م)،١٣/ ١٦٠.

١١. عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد، تاريخ ابن يونس المصري، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢١ هـ)،١/ ٤٥٩.

١٢. عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي، الجواهر المضية في طبقات

الحنفية، د ط، د ت، ١/ ٣٥٦.

١٣. عبد القادر محمد بن نصر الله القرشي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية(مير محمد كتب خانه – كراتشي، د ط ، د ت)، ١/ ١٣٩.

١٤. اللامشي، محمود بن زيد، أصول الفقه،(دار الغرب الاسلامي، ط ١، ١٩٩٥م.

١٥. محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، (حلب: دار الوعي، ط ١، ١٣٩٦هـ)، ٢/ ٢٢٤.

١٦. محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، الثقات،(الهند: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن،ط ١، ١٣٩٣هـ.١٩٧٣م)، ٨/ ٢٢.

١٧. محمد بن عزوز، مدرسة الحديث في بلاد الشام خلال القرن الثامن الهجري عصر الائمة ابن تيمية والمزي والذهبي والبرزالي، (دار البشائر الاسلامية: ط ١، ١٤٢١هـ. ٢٠٠٠م)، ص٥٠.٥١.

١٨. محمد بن عزوز، مدرسة الحديث في بلاد الشام خلال القرن الثامن الهجري عصر الائمة ابن تيمية والمزي والذهبي والبرزالي، ص٥١.

١٩. موسوعة الحديث، معلومات عن حياة الراوي، hadith.islam-db.com شوهد بتاريخ ٣٠/ ٤/ ٢٠٢٤، الساعة ٨:٣٨ م

٢٠. هيثم عبد الحميد خزنة ،الدكتور، تطور الفكر الأصولي الحنفي (دراسة تاريخية تحليلية تطبيقية)، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١،٢٠١٤م)، ص١٥٥.

٢١. هيثم عبد الحميد علي خزنة، الاختلافات الاصولية بين مدرستي العراق وسمرقند وأثرها في اصول الفقه الحنفي،(الجامعة الاردنية: كلية الدراسات العليا، قسم الفقه واصوله)، ص٣٤.

٢٢. يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٠ – ١٩٨٠م)،٣٢/ ١٨٩.

Sources and references

1. Abd al-Qadir bin Muhammad bin Nasrallah al-Qurashi, Abu Muhammad, Muhyi al-Din al-Hanafi, Al-Jawahir al-Madiyya fi Tabaqat al-Hanafiyyah, d.d., d.d., 1/356.

2. Abd al-Rahman bin Ahmad bin Yunus al-Sadfi, Abu Sa`id, History of Ibn

Yunus al-Masri, (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, 1421 AH), 1/459.

3. Abdul Qadir Muhammad bin Nasrallah Al-Qurashi, Al-Jawahir Al-Madiyya fi Tabaqat Al-Hanafiyyah (Mir Muhammad Kutub Khana - Karachi, D. T., D. T.), 1/139.

4. Abu Ishaq Ibrahim bin Ali Al-Shirazi, Tabaqat al-Fuqaha', (Beirut: Dar Al-Raed Al-Arabi, 1st edition, 1970 AD), 1/76.

5. Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin al-Mundhir al-Tamimi, al-Hanathali, al-Razi Ibn Abi Hatem, al-Jarh wa al-Ta'deel, (Beirut: Dar al-Turath al-Arabi, 1st edition, 1271 AH 1952 AD), 2/207.

6. Abu Muhammad al-Tayyib bin Abdullah bin Ahmed bin Ali Bamakhramah, Al-Hijrani Al-Hadrami Al-Shafi'i, The Necklace of Sacrifice in the Deaths of Notable Men, (Jeddah: Dar Al-Minhaj, 1st edition, 1428 AH - 2008 AD), 2/536.

7. Abu Zakaria Muhyi al-Din Yahya bin Sharaf al-Nawawi, Tahdheeb al-Asma wa al-Lughat, (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, ed., dt.), 2/160.

8. Al-Lamshi, Mahmoud bin Zaid, Fundamentals of Jurisprudence, (Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st edition, 1995 AD.

9. Encyclopedia of Hadith, information about the narrator's life, hadith.islam-db.com, viewed on April 30, 2024, at 8:38 PM.

10. Haitham Abdel Hamid Ali Khazna, Fundamentalist differences between the schools of Iraq and Samarkand and their impact on the principles of Hanafi jurisprudence, (University of Jordan: College of Graduate Studies, Department of Jurisprudence and its Principles), p. 34.

11. Haitham Abdel Hamid Khazna, Dr., The Development of Hanafi Fundamentalist Thought (An Applied Historical and Analytical Study), (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, 2014 AD), p. 155.

12. Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi, The Regulator in the History of Nations and Kings, (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmi-

yyah, 1412 AH - 1992 AD), 17/251.

13. Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi, al-Muntazim fi Tarikh al-Ummum wa al-Kaluk, 17/251. See biographies throughout history, al-Hussein bin Ali, Tarajm, viewed on 4/30/2024 AD.

14. Khair al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris, al-Zirakli al-Dimashqi, al-Alam, (Dar al-Ilm Lil-Malayin: 15th edition, May 2002 AD), 5/317.

15. Muhammad bin Azouz, The Hadith School in the Levant during the eighth century AH, the era of the imams Ibn Taymiyyah, Al-Mazzi, Al-Dhahabi, and Al-Barzali, (Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah: 1st edition, 1421 AH - 2000 AD), pp. 50-51.

16. Muhammad bin Azouz, The School of Hadith in the Levant during the eighth century AH, the era of the imams Ibn Taymiyyah, Al-Mazzi, Al-Dhahabi, and Al-Barzali, p. 51.

17. Muhammad bin Hibban bin Ahmad bin Hibban bin Muaz bin Ma'bad, Al-Tamimi, Abu Hatim, Al-Darimi, Al-Busti, Al-Thiqat, (India: The Ottoman Encyclopedia in Hyderabad Al-Dakkan, 1st edition, 1393 AH - 1973 AD), 8/22.

18. Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban ibn Muadh ibn Ma'bad, Al-Tamimi, Abu Hatim, Al-Darimi, Al-Busti, Al-Majurohin from the Modernists, the Weak, and the Abandoned, (Aleppo: Dar Al-Wa'i, 1st edition, 1396 AH), 2/224.

19. Salah al-Din Khalil bin Aibak bin Abdullah al-Safadi, Al-Wafi bi al-Wafiyat, (Beirut: Dar Ihya al-Turath, ed., 1420 AH - 2000 AD), 13/160.

20. Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi, Tadhkirat al-Huffaz, (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD), 1/46.

21. Taqi Al-Din, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad bin Al-Azhar bin Ahmed

bin Muhammad Al-Iraqi, Al-Sarifini, Al-Hanbali, Selected from the Book of Context for the History of Nishapur, (Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Distribution, Year, 1414 AH), 1/263.

22. Yusuf bin Abdul Rahman bin Yusuf, Abu Al-Hajjaj, Jamal Al-Din Ibn Al-Zaki Abi Muhammad Al-Qadha'i Al-Kalbi Al-Mazzi, Tahdheeb Al-Kamal fi Asma Al-Rijal, (Beirut: Al-Risala Foundation, 1st edition, 1400 - 1980 AD), 32/189.